مفعولين فانه يكون الاول منهما فاعلا فى المعنى فمثل قام زيد فاعل فى
اللفظ والمعنى ومثل مات زيد فاعل فى اللفظ دون المعنى وكفى بالله
شهيدا فاعل فى المعنى دون اللفظ والفاعل فى القران بمعنى المفعول
فى ثلثة مواضع فى عيشة راضية لا عاصم اليوم بماء دافق وكذا المفعول
بمعنى الفاعل فى ثلثة مواضع ايضا حجابا مستورا جزاء موفورا
وعده مأتيا كل شيء كان ثبوت صفة فيه اقوى من ثبوتها فى شيء
آخر كان ذلك الاقوى فوق الاضعف فى تلك الصفة يقال فلان فوق
فلان فى اللؤم والدناءة اى هو اكثر دناءة ولؤما منه وكذا اذا
قيل هذا فوق ذاك فى الصغر وجب ان يكون اكثر صغرا منه الا ترى
ان البعوضة مثل فى الصغر وجناحها اقل منها وقيل معنى مثلا
ما بعوضة فما فوقها فما دونها وفوق يستعمل فى المكان والزمان
والجسم والعدد والمنزلة الفاء هى اما فصيحة وهى التى يحذف فيها
المعطوف عليه مع كونه سببا للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط
قال بعضهم هى داخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة نحو
الفاء فى قوله تعالى فانفجرت وظاهر كلام صاحب المفتاح تسمية
هذه الفاء فصيحة على تقدير فضرب فانفجرت وظاهر كلام صاحب
الكشاف على تقدير فان ضربت والقول الاكثر على التقدير بـ
قال العلامة سعد الدين انها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان
سببيته كالتى تذكر بعد الاوامر والنواهى بيانا لسبب الطلب لكن
كال حسنها وفصاحتها ان يكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف
وتختلف العبارة فى تقدير المحذوف فتارة امرا او نهيا وتارة
شرطا كما فى قوله تعالى فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليه كما فى
قوله تعالى فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما نقول فى قوله تعالى
فقد كذبوكم بما تقولون واشهر امثلة الفصيحة قوله قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا
ثم القفول فقد جئنا خراسانا ولا تسمى فصيحة ان لم يحذف المعطوف عليه
بل ان كان سببا للمعطوف تسمى فاء التسبيب والا تسمى فاء التعقيب قال
بعضهم الفاء للسببية والتعقيب فاذا امتنع السببية جردت
عنها التعقيب خاصة كما جردت الهمزة عن الاستفهام فى اانذرتهم
للتساوى ابقاء للكلمة بقدر الامكان وان كان المعطوف شرطا لا تسمى
فصيحة ايضا بل تسمى جزائية سواء حذف المعطوف عليه او لم يحذف
والفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها اذا وقعت فى موقعها

الفاء

وموقعها



وموقعها ان يكون بحسب الظاهر بين جملتين احديهما بمنزلة الشرط والاخرى
بمنزلة الجزاء نحو قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه واما اذا كانت زائدة كما فى فسبح
بحمد ربك او واقعة فى غير موقعها الغرض من الاغراض كما فى وربك فكبر
وكالفاء الداخلة فى جواب اما نحو فاما اليتيم فلا تقهر فحينئذ جاز عمل ما بعدها
فيما قبلها والفاء بعد وبعد لاجراء الظرف مجرى الشرط ذكره سيبويه فى زيد
حين لقيته فاكرمته وجعل الرضى منه قوله واذ لم يهتدوا به فسيقولون
واما تقديرا اما فمشروط بكون ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به
او بمفسره وكثيرا ما يكون الفاء السببية وذلك اذا كان ما بعدها
سببا لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم والفاء العاطفة تفيد
الترتيب معنويا كان نحو اماته فاقبره خلقك فسواك او ذكريا وهو عطف
مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما وكقوله توضأ
فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه والتعقيب فى الفاء على حسب ما يعد
فى العادة عقيب الاول وان كان بينهما ازمان كثيرة كقوله تعالى ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة والسببية غالب
نحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والتعقيب الزمانى كقولك
قعد زيد فقام عمرو ولمن سلك انهما كانا معا ومتعاقبين والتعقيب
الذهنى كقولك جاء زيد فقام عمرو اكراما له والتعقيب فى القول كقولك
لا اخاف الامير فالملك السلطان كانك تقول لا اخافك فاقول لا اخاف
السلطان وقد تجيء لمجرد الترتيب بمعط الترقى فى الفضل على الكمال
كما فى قوله خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل ومنه قوله تعالى
والصافات الى آخره فان الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل
والتاليات اكمل فضلا وتكون لمجرد السببية من غير عطف نحو فصل
لربك وانحر اذ لا يعطف الانشاء على الخبر كعكسه ويكون رابطة
للجواب حيث لا تصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو فان تعذبهم
فانهم عبادك او فعلية فعلها جامد نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هى
او انشائية نحو قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى ويكون زائدة نحو بل الله
فاعبد وتكون للاستيناف نحو كن فيكون بالرفع هو يكون والفاء فى مثل
قوله الافضل فالافضل والاقرب للتعقيب على سبيل الاستمرار وخص
الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة كقوله الذى يطير فيغضب زيد
الذباب ولا يجوز ويغضب وثم يغضب لان يغضب زيد جملة لا عائد فيها
على الذى وشرط ما يعطف على الصلة ان يصلح وقوعه صلة واما الفاء

Copyright © King Saud University